

صل الله عليه وسلم لو وزن دمى آدم بجميع دموع ولد وبيع
دموعه على دموع ولده رواه الطبراني وابن عدي والبيهقي وابن
عساکر عن سليمان بن بريك عن ابيه قال بن عدي روى موقوفة
عن بريده وهو اصح **كاه الدما** الكاف للتشبيه وما زاد
والدماجع دم واصله دمي بوزن فعل وقال المبردا صله
دمي بالخريك والذاهب منه انباء وهو الاصح وتصغيره
دمي كذا في المختار وانشد بعضهم
املت ان تفضيلوا بواصلاكم فرايت من هجرانكم ما لا ارى
وعلمت ان بعداكم لا بدران يجرى له دمى دما وكذا جرى
وقد اكثرت الشغل من ذكر الدما مكان الدموع فانها اذا
تعدت سال الحزن بها وها وهذا من باب المبالغة فان
قلت فالنالى لهذا البيت اذ لم يكن حاله كما ذكر هل يعد
قوله كذا قلنا لان البكا ربما وجد في القلب ولم يظهر منه
على الحسنى ولذلك كان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول
ليس لبكا بك العين وانما البكا بكاء القلب فان الرجل
قد يبكي وقلبه قاسى وكان سفیان بن عيينة رضي الله عنه
يردد الدمع في عينيه ويقول ان ابكى للكبد انتهى والانس
عالم كبير في نفسه فرما يبكي او سم او روحه ولم يشعر
انما يجد رقة في باطنه وذلة واستكانة ولم يشعر ان هذا
من بكاء عوالمه الباطنية لجل العي حصل له او مدد راني
او تعرف صمداني فيض البيت وهو في بكاء روحاني ويصدق

ع قد

في قوله كما الدما فكان بكاء الارواح والعالم الجناني ابلغ
من بكاء الانسان بالدمع القاني لانه عن شهود انساني ونجود
وجود نفسي وربما يبكي بغيره الجسماني بكاء صادرا عن امر
سجاني في عمره مرة او مرتين او اكثر فصير بخير عن ذلك
ويصدق في اخباره لصدوره من السالك فيما هنالك
وقس عليه والاحشأ بيد وان فيرها وكذلك قولنا في في المنهجة
ودموع العين تساقطني من خوفك تجرى كاللجج
والمراد اظهار الخضوع والتملق بين يدي مولاه بغيره لا يحسن
التعلق وكان سفیان التوري رحمه الله سبحانه وتعالى يقول
البكا عشرة اجزاء واحد منها لله والستة لغيره فاذ
حصل الخبز الذي لله في السنة مرة واحدة فيجوز صاحبه من النار
ان شاد الله تعالى وفي الحديث بكاء المؤمن من قلبه وبكاء
المنافق من هامته وعنه صلى الله عليه وسلم المنافق
يملك عينيه يبكي كما يشاء قال مالك بن دينار قرات في التوراه
اذا استكمل العبد الشفاق ملك عينيه ومن ثم قيل دمع الفاجر
حارج قال المناوي رحمه الله تعالى قال الصالح الصفي رحمه
الله تعالى دايت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها فوقف
دمعها ويقول لاخرى ابكى انت فيجري دمعها انتهى وفي ثبته
المفترين الالهام الشعرا في قدس الله سره الذان لا يكمل مصام
الرجل في البكا الا بكاء عينيه وقلبه والبكا باحدهما ناقص
لا سيما ان كان له اشباع فان بكاءه بالقلب لا يذوقه اشباعه

١٥٤